Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أسكتهم باشارة من يده · التفت الى الصبى كما لو كان يعاتبه لانه لم يرافق المنشدين باللحن المناسب · لزم الصبى صمته ومد يده محاولا أن يلمس رأسى ثم سحبها كمن لسعته الجمر · وقف الكبير ومد ذراعيه نحو السماء والأرض ، ثم خفضهما ووضع يده اليمنى على رأسى بينما كانت يده اليسرى تتحرك كالعصا التى تقود فريق العازفين فى وقار **وتتثنى كظل راقصة فى معبد :**

صدت عنه بلقيس وطردته من بهو العرش ·

لو يلقى فى ظهر طريق ما اكترث بجثته نعش !

كأنه نثر أمامهم كنزا · مدوا أفواههم المكتنزة باللحم الأحمر ، فتحوها ، برزت منها الأسنان ، اهتزت أيديهم مع أرجلهم طربا ، صاحوا :

جزوه ليخرج منه الطيش ،

يذبح كالكبش ،

يذبح كالكبش !

مد الكبير ذراعه دون أن يلتفت نحوى · قبض على شعرى فصرخت · ضحك ورنت ضحكته عالية الصوت ، صاح كذئب يصرع شاة يغرز فيها الناب ويلقمها حجر الموت :

رأس هش ! رأس هش !

***

٩ ـ الموت على باب اليمن وكسر المرآة :

أبدا لن أنظر ليلا فى مرآة ··

فقد وجدتنى واقفا على باب اليمن · شغلتنى طلعته المجيدة الراسخة عما حولى · رحت أتأمل الأثر البديع الذى أطفأ الزمن أنواره : عمودان ضخمان يقفـان على الجانبين كشجرتين عظيمتين غرستهما يد الماضى · ضيقتين فى أعلاهما ، منحدرتين بميل لطيف الى أسفل ، كتمثال ملكة بضة بلا رأس ولا أذرع · تفتح ساقيها الممتلئتين بذكريات التاريخ فتمر منها مواكب غزاة ، وطغاة ، وأمواج حفاة وعراة · **نبهنى صوت يهتف :** سيمر الموكب بعد قليل · ولكزنى صاحب الصوت فى صدرى ومد لى حزمة ورق أخضر يقطف منه ويمضغ · التفت اليه ، هل هذا وجه بشرى أم وجه جرادة ملتحية ؟ وعبرته العين الى وجوه أخرى متحلقة فى دائرة